فحسده على أبيات منها حتى أنشد في صفة الظَّبية :

تُزجي أغنَّ كأنَّ إبْرَةَ رَوْقِهِ

قال في نفسه : وقع والله ما يَقدِر أن يقول أو يُشبِّه بها ، فلما قال :

قَلَمٌ أصابَ مِنَ الدَّواةِ مِدادَها

انصرف جرير حسداً له [١] .

وقد فتح الصراع الفني بين جرير والفرزدق باباً جديداً ولج منه النقاد إلى القول بالسرقة ؛ فجرير كان يتهم الآخرين بانتحالهم الأشعار التي يهجونه بها ، أما الفرزدق فكان ينتحل الأشعار التي غاب ذكرُ أصحابها عن الناس ، وتنبه علماء البصرة إلى ما يفعله الفرزدق فترصَّدوا لسرقاته . قال أبو عمرو بن العلاء : لقيتُ الفرزدق في المِرْبد فقلت : يا أبا فراس ، أحدثت شيئا ؟ فأنشد الفرزدق :

كَمْ دونَ ميَّةَ مِنْ مستعمل قَذفٍ وَمِنْ فَلاةٍ بِها تُسْتَوْدَعُ العيسُ

فقال أبو عمرو : سبحان الله ! هذا للمتلمِّس ، فقال : اكتمها ؛ فَلضَوالُّ الشعر أحبُّ إليَّ من ضَوالِّ الإبل [٢] . وكان الأصمعي يقول : إن تسعة أعشار شعر الفرزدق سرقة ، أما جرير فما علمته سرق إلا نصف بيت [٣] .

وقد أرجع المرزباني هذا القول إلى كراهية الأصمعي للفرزدق ، وتحامله عليه لهجائه بأهله [٤] . ويروي ابن رشيق أن الفرزدق لما سمع بيت الشمردل اليربوعي :

(١) المبرد : الكامل ، ج ٢ ، ص١٠٩ . (٢) المرزباني :الموشح ، ص ١٧٦ .
(٣) المرجع السابق ، ص ١٦٧ . (٤) المرجع السابق ، ص ١٦٨ .